

## التمويل الزراعي في سورية (2)

### الضمانات المطلوبة للقروض

#### أولاً - القطاع العام

يُشترط لمنح القروض للقطاع العام والمشارك أن تكون مغطاة بإحدى الضمانات الآتية :

1. ضمانات عينية : عقارية أو غير عقارية كالألات .
2. كفالة الدولة : تُقبل للقروض قصيرة الأجل مهما بلغت، وللقروض متوسطة وطويلة الأجل بما لا يتجاوز مبلغ 5 مليون ليرة سورية لكل منهما .
3. كفالة مصرفية : بموجب سند كفالة من أحد المصارف العاملة في القطر .
4. الإنتاج المرتقب : تقبل للقروض قصيرة الأجل مهما بلغت .

#### ثانياً - القطاع التعاوني

يُشترط لمنح القروض للقطاع التعاوني أن تكون مغطاة بإحدى الضمانات الآتية :

1. ضمانات عينية : عقارية أو غير عقارية كالألات .

2. كفالة مصرفية .

3. كفالة شخصية : على النحو الآتي :

- القروض قصيرة الأجل

أ- تقبل كفالة المنظمة الفلاحية الأعلى للمنظمة الفلاحية الأدنى على هذه القروض بالصفة الاعتبارية وفقاً لخطتها الإنتاجية والاستثمارية وموازنتها التقديرية مهما كان مقدار القرض .

ب- تقبل الكفالة الشخصية في حال كانت هذه القروض ممنوحة للعضو التعاوني بما لا يتجاوز مبلغ 2 مليون ليرة سورية .

- القروض متوسطة وطويلة الأجل : يجوز تغطية هذه القروض بالضمانات الشخصية في الحالات الآتية:

أ- القروض الممنوحة لصالح الجمعيات الفلاحية والجمعيات المؤسسة على مستوى المنطقة بكفالة الرابطة الفلاحية بصفتها الاعتبارية بحدود مبلغ 5 مليون ليرة سورية، وبتحديد 15 مليون لقروض مشاريع الري .

ب- القروض الممنوحة للروابط الفلاحية والجمعيات التعاونية بكفالة اتحاد فلاحي المحافظة ضمن حدود 20 مليون ليرة سورية لمشاريع الري وضمن 15 مليون لباقي الأغراض الزراعية .

ج- القروض الممنوحة للعضو التعاوني بما لا يتجاوز 300 ألف ليرة سورية .

### ثالثاً - القطاع الخاص

يُشترط لمنح القروض للقطاع الخاص أن تكون مغطاة بإحدى الضمانات الآتية :

1. ضمانات عينية : عقارية أو غير عقارية كالألات ، وتغطي القروض قصيرة الأجل الممنوحة للأفراد بالضمانات العينية إذا تجاوز إجماليها 2 مليون ليرة سورية .

2. كفالة شخصية .

3. كفالة مصرفية .

### التحصيلات

تعتمد العمليات الإقراضية التي يقوم بها المصرف الزراعي التعاوني حالياً على أسس التحليل المالي التي تعكس مقدرة المشروع على التسديد بصورة واقعية، إضافةً إلى دراسة الوضع المالي للمقترض من حيث درجة تحمله للمخاطر ومصادر دخله وديونه السابقة والجديدة، ويأخذ المصرف بعين الاعتبار العديد من المعايير التي تتضمن سلامة تحصيل القروض ومنها تحديد تاريخ مواعيد استحقاق القرض بما يتوافق مع تاريخ إنتاج المحاصيل، والتواجد الميداني لعناصر التحصيل في مواقع الاستثمار عند جني المحاصيل، ومنح الحوافز المادية والمعنوية للعاملين المجدين في أعمال التحصيل، ومعاينة المقترضين المتخلفين عن الدفع .

يتم تطبيق إجراءات التحصيل بشكل فعال، لكن في حال تعرض المزارع لأي ضرر تتكون لجنة تضم ممثلين عن المصرف الزراعي التعاوني واتحاد الفلاحين والجهات الإدارية في المنطقة المتضررة ووزارة الزراعة والإصلاح الزراعي لتقدير نسبة الضرر، فإذا كانت نسبة الضرر تتجاوز 30% من وسطي المردود السنوي للمزارع يتم تأجيل 50% من المبلغ المستحق، أما إذا كانت نسبة الضرر تتجاوز 60% من وسطي المردود السنوي فيتم تأجيل كامل المبلغ المستحق، ويطبق التأجيل على رأس مال القرض، أما الفائدة فيتوجب الاستمرار بدفعها، ويتم التسديد على أقساط خلال فترة لا تتجاوز الثلاث سنوات .

وقد ترتبط عملية تسديد القروض بآلية تسويق الحاصلات الزراعية لدى المزارعين، حيث يقوم المزارعون المقترضون بتوريد محاصيلهم إلى المؤسسات الحكومية مثل المؤسسات العامة للحبوب والمؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان ومعامل السكر ...، وتقوم هذه الجهات بتحويل قيم المحاصيل إلى المصرف الزراعي التعاوني الذي يقوم باقتطاع قيمة القسط المستحق وتسليم الرصيد الباقي للمزارعين، أما بالنسبة للمحاصيل التي تباع في السوق المفتوحة مثل الحمضيات قد لا يتمكن المزارعون من التسديد بسبب الزيادة الكبيرة في الإنتاج التي تؤدي إلى انخفاض الأسعار، ويعاني المزارعون عند ذلك من صعوبات في التسديد .

## النشاط التجاري والخدمي للمصرف

### أولاً - الادخار

كانت المدخرات تسمى النصف المنسي من التمويل الزراعي، حيث أن الخدمات المالية الزراعية غالباً ما تقتصر على تقديم القروض متجاهلة الخدمات الأخرى مثل الادخار والميزانية الأسرية والتأمين، وحتى المزارعين الأثرياء الذين يحققون أرباحاً مناسبة قد يواجهون بعض الصعوبات المتعلقة بالسيولة بسبب الطبيعة الموسمية والدورية للتدفقات المالية.

وتساعد المدخرات على تحسين قدرة المزارعين المالية، كما تمكنهم من توفير الأموال الزائدة عن حاجتهم في المواسم الجيدة لمواجهة الظروف الصعبة دون الحاجة للاقتراض، كذلك تشجع المدخرات في المجتمعات الريفية على زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته .

## أهم العوامل التي تؤدي إلى إعاقة تجميع المدخرات في المصارف السورية ومنها المصرف الزراعي

1- لا تتمتع بحرية في وضع خطط الادخار المختلفة ، ومنح العوائد المناسبة لتغطية مختلف أنواع الدخل وعائدات الادخار .

2- بما أن أسعار الفائدة ومزايا الادخار الأخرى متماثلة في جميع المصارف فليس هناك ما يخلق جواً من المنافسة بين المصارف لاجتذاب المدخرين .

3 - بما أنه لا يمكن للإدارة أن تغير معدلات الإقراض فليس هناك طريقة تسمح للمصارف بتمييز الزبائن الجيدين ذوي الودائع الكبيرة، كذلك الذين يقومون بتسديد ديونهم في المواعيد المحددة .

4 - حالياً ليس هناك مجال كبير أمام إدارة المصرف لتنفيذ المبادرات الجديدة مثل النظام المصرفي الإسلامي الذي يعتمد على المشاركة في الأرباح من أجل التغلب على معوقات الادخار والاقتراض والتعامل مع المصارف

5 - لا تشير مطبوعات وتقارير المصرف الزراعي التعاوني اعتماده على الإعلانات التلفزيونية أو طرائق الإعلان الأخرى لتشجيع الادخار .

ويبين الجدول الآتي أسعار الفوائد المطبقة على الحسابات الجارية والودائع لأجل وودائع التوفير :

بدون فوائد	كافة القطاعات	الحسابات الجارية	
النسبة %	مدة الوديعة	الودائع لأجل	
7	شهر		
7.25	ثلاثة أشهر		
7.5	سنة أشهر		
7.75	تسعة أشهر		
8	اثنا عشر شهراً		
8.25	ثمانية عشر شهراً		
8.5	سنتان		
النسبة %	مبلغ الوديعة		ودائع التوفير
7.5	حتى خمسة ملايين		
بدون فائدة	ما زاد عن خمسة ملايين		

المصدر : المصرف الزراعي التعاوني

## ثانياً - توزيع مستلزمات الإنتاج

يقوم المصرف الزراعي التعاوني بتأمين مستلزمات الإنتاج بكل ما تتطلبه عمليات القروض العينية، ثم تخزينها وتوزيعها في الأوقات والمواسم الزراعية المطلوبة وفقاً للمقننات والحجوم المقررة والشروط الفنية الأصولية الموضوعة بالتعاون مع وزارة الزراعة، ومن أهم هذه المستلزمات الأسمدة والبذار ومواد مكافحة للآفات الزراعية وخلايا النحل والأبقار والأغنام والجرارات والحصادات والدراسات ومجموعات الضخ، وغيرها من الأدوات والآلات الزراعية .

يقوم المصرف من أجل تأمين وتخزين مستلزمات الإنتاج الزراعية المشار إليها بإنشاء شبكة من المستودعات والمخازن التي تتوفر فيها الشروط الفنية لتخزين هذه المستلزمات، مع ضمان توزيعها في الأوقات والمواسم المحددة بأقل الجهود والتكاليف، وذلك بالتعاون بين إدارة المصرف وفروعه وبين جهات الإدارة المحلية في أنحاء القطر .

## مصادر تمويل المصرف الزراعي التعاوني

### أولاً - المصادر الذاتية

تتكون من رأس مال المصرف واحتياطياته ومؤناته ، حيث يحق للمصرف استناداً إلى قانونه تكوين احتياطيات مالية تقتطع سنوياً بنسبة تبلغ 7% من أرباحه الصافية، ويستمر هذا الاقتطاع حتى يبلغ مثلاً واحداً لرأس مال المصرف، كما يقوم باقتطاع مؤونات مالية من أرباحه السنوية لمواجهة الديون المشكوك في تحصيلها ومواجهة الظروف الطارئة والتغيرات في أسعار المستلزمات .

### ثانياً - المصادر الخارجية

تأتي بالأهمية عملية حسم السندات لدى مصرف سورية المركزي كأهم مصدر من المصادر الخارجية للتمويل ، ومن ثم تأتي الحسابات الجارية وحسابات الودائع والتوفير، إضافة للاستقراض سواء من داخل القطر أم من خارجه (قروض أجنبية ) ، وتعد عملية حسم السندات لدى مصرف سورية المركزي بمثابة عملية اقتراض منه بطريقة رهن السندات الناجمة عن عملية إقراض المصرف الزراعي للمزارعين القروض بمختلف أنواعها، وذلك من أجل تأمين السيولة النقدية اللازمة لعمليات المصرف الزراعي في تمويل القطاع الزراعي وتحسم أسناد القروض قصيرة الأجل لدى مصرف سورية المركزي بنسبة 100%، أما أسناد القروض المتوسطة والطويلة فتحسم بنسبة 75%.

هذا ويتقاضى المصرف المركزي فائدة قليلة تبلغ (2.75%) ، أما إذا تأخر المصرف الزراعي عن التسديد عن الموعد المحدد لسداد القروض والمتفق عليه مع المصرف المركزي، أو تم التأجيل بالاتفاق معه فإن الفائدة ترتفع إلى ( 5.75 % ) ، ويتحمل المصرف الزراعي عوضاً عن المقترض فوائد التأجيل .

يواجه المصرف الزراعي التعاوني وفروعه تضخماً مستمراً في الطلب على التمويل الزراعي لكل الغايات والآجال، حتى بات حجم الإقراض السنوي يشكل عبئاً ضخماً على مصرف سورية المركزي فصادر المصرف الداخلية ما زالت محدودة فهي لا تزيد عن 16.2% من مجموع الإقراضات آخذين بعين الاعتبار المؤونات المضافة ، في حين تسهم خزينة الدولة وعن طريق حسم السندات لدى مصرف سورية المركزي بنسبة وسطية 60% من حجم الإقراض السنوي .

## المراجع

- 1 . جمعة ، نعيم ( 1991 ) - التمويل الزراعي ، مطبعة الحمامي ، دمشق، الطبعة الأولى 264 صفحة.
- 2 - سالم ، حمدي ( 2000 ) - تأثير إصلاحات السياسات على المستهلكين والأمن الغذائي في سورية ، سلسلة دراسات المركز الوطني للسياسات الزراعية المعدّة ضمن مشروع GCP/SYR/006/ITA ، دمشق .
- 3 . العليوي ، أحمد الأحمد ( 2006 ) - سلسلة العلوم الزراعية ، مجلة بحوث جامعة حلب .
- 4- العليوي أحمد الأحمد، العطوان سمعان ( 1996 ) - التمويل الزراعي . قسم الاقتصاد والإرشاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة حلب، 191 صفحة .
- 5- التعليمات التطبيقية للمصرف الزراعي ( 2006 ) .
- 6- المصرف الزراعي التعاوني ( 2007 ) ، تعليمات حسم السندات.